

الباب السادس

مصطلحات الاستراتيجية العسكرية

Military Strategic Terminologies

مصطلحات الاستراتيجية العسكرية Military Strategic Terminologies

١- مفهوم الاستراتيجية Concept of Strategy

الاستراتيجية كلمة لاتينية الأصل ، تشتمل على مقطعين Stra ومعناها الميدان ، Tig ومعناها الجبل ، وقد غلب في الاصطلاح استعمالها للدلالة على القواعد العامة التي تتعلق بمجمل التخطيط العسكري .

والاستراتيجية تعنى بالحرب ، والتأهب للحرب ، ثم إدارة الحرب ، وهي في أضيق تعريف لها فن القيادة العسكرية ، فن إدارة وتوجيه المعارك والحملات الحربية ، وتختلف الاستراتيجية عن التكتيك الذي هو فن استخدام الجنود في المعركة . كما يختلف عزف الفرقة الموسيقية (الأوركسترا) عن عزف كل من الآلات الفردية التي تجيء مكونة للمجموعة كلها .

وحتى نهاية القرن الثامن عشر كانت الاستراتيجية عبارة عن مجموعة "الخدع" ووسائل الخداع والتضليل التي يستخدمها القائد ليضلل خصمه وللوصول إلى النصر وكسب الحرب ، ولكن لما كانت الحرب والمجتمع قد باتا أكثر اضطراباً وتعقيداً ، فقد باتت الاستراتيجية تتطلب بالضرورة تقديراً وعناية بعدد من العوامل غير العسكرية ، عوامل اقتصادية ونفسية ، ومعنوية وسياسية وفنية .

ولهذا فإن الاستراتيجية ليست فكرة أو تخطيطاً يجيء وقت الحرب ، أي أن الاستراتيجية لا ترسم حال الحرب وإنما هي عمل نتيجة دراسات طويلة تسبق الحرب بأمدة طويلة ، بذلك كله فإننا نصل إلى تعريف للاستراتيجية في عالم اليوم بأنها هي فن السيطرة على كل موارد الأمة بما في هذا القوات المسلحة ، ثم استخدام هذا كله إلى غاية ما يمكن وفي أكمل صور الاستخدام .

وقد قيل في الاستراتيجية إنها: " استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول لهدف الحرب " أو إنها: " فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة " أو إنها فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف سياسية . وللاستراتيجية بهذا المعنى مبادئ عدة عرفت منذ أقدم العصور، ولم يكن عباقرة القواد هم الذين عرفوها وإنما كانوا هم الذين استطاعوا مراعاة هذه المبادئ وتطبيقها المناسب والسليم .

٢- ما هي الاستراتيجية العسكرية? What is the Military Strategy?

الكاتب العسكري لويدل هارت عرف الاستراتيجية العسكرية بأنها فن القيادة والاقتصاد في القوة واحتساب وتنسيق الوسائل مع الهدف، و فرق بينها وبين الاستراتيجية الشاملة -الاستراتيجية العليا- التي تعني تنسيق وتوجيه كل موارد الأمة أو مجموعة من الأمم لتحقيق الهدف السياسي .

والاستراتيجية الشاملة على حد تعريفه تحتسب وتنمي الموارد الاقتصادية والبشرية للدولة من أجل الأغراض القتالية . كما أن الموارد المعنوية مهمة جداً لتحقيق إرادة الأمة كعنصر من عناصر القوة، وتحدد الاستراتيجية الوطنية أيضاً تنظيم وتوزيع القوة بين مختلف الخدمات والصناعة وفوق ذلك، فبينما تنظر الاستراتيجية العسكرية إلى الحرب فقط فإن الاستراتيجية الشاملة تنظر إلى ما بعد الحرب وهو السلام .

٣- الاستراتيجية العسكرية Military Strategy

ظلت كلمة (استراتيجية) مقتصرة الاستعمال بين القادة العسكريين الأوائل وكأنها (فن كبار القادة)، ولا يجوز لغيرهم الخوض فيها، وكان على غيرهم من العسكريين التركيز على معرفة (التكتيك) وهو فن العمليات والتحركات

العسكرية، حتى تعقدت أمور الحرب وأصبح أثرها ومجالها لا يقتصر على ميدان صغير وفئة محددة من المقاتلين بل يتعداه إلى مقدرات الأمة وإمكاناتها البشرية والمادية ويكاد في بعض الحروب أن يشمل جميع القادرين من السكان لأمة من الأمم أو مجموعة من الأمم.

فظهرت كلمة استراتيجية من سريتها ومحدوديتها بين القادة إلى جميع الضباط وأصبحت تدرس في الكليات والمعاهد العسكرية كأسلوب في التفكير لمعالجة المعضلات الحربية قبل وأثناء الحرب وبعدها.

٤- أساس الاستراتيجية العسكرية الإسلامية

The Base of Islamic Military Strategy

أمر الله تعالى بإعداد القوة والمرابطة على النحو الذي يرهب الأعداء ويخيفهم من عاقبة عدوانهم فقال تعالى جل شأنه: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيا رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة). ومن ذلك يتضح أن الإسلام يأمر بإعداد القوة ورباط الخيل ويجعل الهدف من ذلك هو إرهاب الأعداء وإخافتهم من عاقبة التعدي على الأمة الإسلامية.

وفيهم أيضاً من حديث الرسول ﷺ: (نصرت بالرعب مسيرة شهر) أن إظهار القوة للأعداء وإخافتهم يحقق النصر عليهم ويؤدي إلى تحقيق أهداف

الرسالة الإسلامية أكثر من أية وسيلة أخرى . وهكذا يكون " الردع " أساس الاستراتيجية العسكرية الإسلامية .

٥- تعريفات وتفسيرات لمصطلح الاستراتيجية

Concepts of Strategic Terminology

أ- الاستراتيجية Strategic: خطة عمل توضع لغرض تحقيق هدف ما مع نظام قياسات لإنجازه .

وهذا التعريف له ميزتان :

الأولى : أنه ليس مقصوراً على حالة الحرب أو حتى على التطبيق في العسكرية .

والثانية : هذا التعريف يفرض تفكيراً متفرغاً إلى قسمين - فيجب أن تشمل أفكار الاستراتيجية على كل من الهدف ونظام القياسات وذلك لتحقيقه .

ب- الاستراتيجية العسكرية Military Strategic: (فن القيام بالمعارك كوسيلة لكسب الحرب) .

الاستراتيجية تشكل خطة الحرب ، وتضع خريطة بين الطرق المقترحة للحملات المختلفة التي تشكل الحرب ، وتنظم المعارك ليتم القتال في كل منها .

الاستراتيجية الخالصة أو الفكرية تعتمد في نجاحها أولاً وقبل كل شيء على الحساب والتنسيق التام للنهاية والوسيلة ، فيجب أن تكون النهاية متناسبة مع الوسائل الكلية ، والوسائل المستخدمة في كسب كل نهاية متوسطة تساهم في الهدف النهائي ، ويجب أن تتناسب مع قيمة وحاجات تلك النهاية المتوسطة - سواء أكانت لكسب غرض ما أم لتحقيق غرض إسهامي ، وأي زيادة قد يكون ضررها كضرر النقص .

٦- التخطيط الاستراتيجي Strategic Planning

الفرع المتخصص من فرع نشاط التخطيط العالي والذي يهتم بتوقع الأحداث ووضع الاحتمالات واتخاذ الإجراءات المناسبة للعمل حتى يمكن أن تكون المنظمة في أفضل وضع من الاستعداد والقدرة على الاستجابة بفاعلية في حالات الطوارئ - هذا الفرع يسمى التخطيط الاستراتيجي .

٧- استراتيجية الملك عبد العزيز العسكرية King Abdul Aziz Strategic

إن غزوة الرياض الأولى كانت وستظل أكبر عملية استطلاع بقوة مسلحة في التاريخ العسكري، وفي معركة الرياض الثانية والأخيرة سجل الملك عبد العزيز أهم تطبيق للاستفادة من معلومات الاستطلاع التي حصل عليها في عملية الاستطلاع بقوة خلال غزوة الرياض الأولى وبني خطته الحربية على الأسس الاستراتيجية .

٨- الاستراتيجية والتكتيك Tactics and Strategy

في التعريف العسكري، إذا تحول استخدام القوات المحاربة إلى دخول معركة أو اشتباك مع العدو فإن استخدام القوات والإمكانات في القتال يسمى " بالتكتيك " على أن مفهوم التكتيك نفسه قد تطور بحيث أصبح يعني الخطط المحلية والبرامج الموضوعية لتنفيذ أهداف الاستراتيجية، ولكن القائد يستخدم التكتيك للتمويه والخداع فيقوم بتحركات لجذب انتباه الخصم إلى اتجاه معين بحيث يحتفظ للاستراتيجية الرئيسية بقوة المباغتة والمفاجأة الفعالة، كما أن التكتيك يخضع لاعتبارات محلية ووقئية وتبقى الاستراتيجية على مستوى عال من الثبات وطول الأجل .

٩- الاستراتيجية العسكرية وعناصر قوة الدولة :

تتكون الدولة من عناصر ثلاثة هي العقيدة والقوة العسكرية والقوة الاقتصادية وكل عنصر ينطوي على عوامل وقوى فرعية هي :

<u>قوة العقيدة</u>	<u>القوة العسكرية</u>	<u>القوة الاقتصادية</u>
قوة إرادة الأمة	القوة البشرية العسكرية	القوة الشرائية للنقود
القوة السياسية	السلاح	المؤسسات الاقتصادية
القيادات السياسية	الاستراتيجية العسكرية	الصناعات الأساسية
النظام السياسي	التنظيم العسكري	الصناعات التكميلية
المؤسسات السياسية	القوة المعنوية	التجارة الخارجية
الاستراتيجية السياسية	التدريب	البنوك
الاستراتيجية الوطنية	الصناعات الحربية	الاستراتيجية الاقتصادية

ونخلص من ذلك إلى أن الاستراتيجية أسلوب عمل يهتم باستغلال الموارد البشرية والاقتصادية لتحقيق أهداف معينة، لذلك فإن المخطط يحدد أهدافه ويتنبأ بالتغيرات المتوقعة، ويستخدم المعلومات المتاحة لديه في وضع البدائل لمواجهة المستقبل، بما فيه التوقعات وردود الفعل المحتملة.

١٠- الاستراتيجية العسكرية في الشرق الأوسط :

منذ مطلع القرن العشرين ومنطقة الشرق الأوسط تعيش في هيجان سياسي دائم سببه وجود الخطر الصهيوني داخل الوطن العربي وتدنيه للمقدسات الإسلامية في فلسطين المحتلة حيث يوجد ثالث الحرمين الشريفين مما حدا بشعوب المنطقة والمسلمين إلى حمل السلاح، حيث إنه حتى الآن لم يتبنى العالم العربي استراتيجية موحدة تهدف إلى إيقاف استراتيجية التوسع اليهودي في الأرض العربية مما مكن اليهود من تحقيق انتصارات على الجيوش العربية وفق الاستراتيجية السياسية والعسكرية الإسرائيلية.

١١- استراتيجية الردع في القرن العشرين :

لا بد في هذا المقام من التنويه بما تتميز به نظرية الردع الإسلامية على استراتيجية الردع المعاصرة التي يقول عنها خبراء الحروب: إنها "مفتاح استراتيجية القرن العشرين" وخاصة بعد أن تحقق ما يسمى بالتوازن الذري الذي معناه أن كلا من الكتلتين تملك الأسلحة النووية بقدر متكافئ تقريباً بحيث لا يتوافر لإحدهما تفوق محقق وساحق على الأخرى .

هذا التوازن ولّد اقتناعاً لدى الشرق والغرب على السواء بعدم جدوى الحرب وبأن قيامها بينهما هو عملية انتحار رهيبية، لأن كلا منهما يملك القدرة على الردع والانتقام إذا تلقى الضربة المدمرة أولاً.

وفي هذا يقول المشير مونتجمري: "إنني أعتقد أن كلا من الدولتين لن تخاطر بعواقب استخدام الأسلحة النووية لأن الدمار الذي سيجري على الضربة الانتقامية لأي منهما سيكون مروعاً كما أن كلا من الجانبين لن يكون على يقين تام من النصر".
فاختلال التوازن - هو أمر وارد وغير مستبعد- سوف يؤدي حتماً إلى اندلاع حرب نووية يشنها الجانب المتفوق لإبادة خصمه بضربة سريعة مفاجئة. . أما الردع الإسلامي فإنه يتميز بأنه إذا تملك الأمة الإسلامية القوة التي تتفوق بها على أعدائها حتى أصبح ميزان القوى في صالحها فإن ذلك لا يغيرها باستخدام القوة ضد أعدائها ما داموا يمتنعون عن العدوان .

أي أن الأمة الإسلامية لا تتعدى حدود الردع ما دام يحقق الهدف منه وهو إخافة العدو ومنعه من العدوان، ولا تقاوم إلا لردع الاعتداء، فالقصد من إعداد القوة في الإسلام هو إرهاب العدو ليمتنع عن استخدام القوة للعدوان . والاعتداء ليس غاية من غايات الحرب في الإسلام والقتال لم يشرع في الإسلام إلا إعلاءً لكلمة الله ودفاعاً عن الأمة الإسلامية ضد الاعتداء .

والخوف من حدوث خلل في التوازن العسكري هو السر وراء سباق التسلح الرهيب الذي يعاني منه العالم اليوم نتيجة لفقدان الثقة بين الأمم وانتشار الأطماع التوسعية والاستعمارية، وسيادة منطق القوة لتحقيق المصالح بأساليب لا أخلاقية .

لكن الأمر مع الأمة الإسلامية مختلف تماماً، فإن تمسكها بتعاليم دينها الذي يحرم الاعتداء ولا يقا تل إلا لرد العدوان، يبعث في الأمم المسالمة -التي تريد أن تعيش في سلام- الطمأنينة والثقة بصدق نوايا المسلمين، فتتجه بطاقتها -في ظل هذا الأمن من الغدر- نحو ما فيه الخير لها والخير للبشرية جمعاء، لا إلى التسابق في التسلح الذي يرهق اقتصادها ويزيد من حدة التوتر ويغري بإشعال الحروب .

١٢- بعض المصطلحات الاستراتيجية الهامة :

Strategy	- الاستراتيجية
Strategic Mission	- مهمة استراتيجية
Strategic Advantage	- ميزة استراتيجية
Strategic Air Intelligence	- استخبارات جوية استراتيجية
Strategic Operations	- استراتيجية العمليات
Strategic Air Warfare	- حرب جوية استراتيجية
Strategic Concentration	- حشد استراتيجي
Strategic Concept	- الفكرة الاستراتيجية
Strategic Intelligence	- استخبارات استراتيجية
Strategic Psychological Warfare	- حرب نفسية استراتيجية
Strategic Plan	- خطة استراتيجية
Strategic Propaganda	- دعاية استراتيجية
Strategic Psychological Warfare	- استطلاع استراتيجي

Strategic Tactical Map	- خريطة تكتيك استراتيجية
Strategic Warning	- إنذار استراتيجي
Strategic Reserve	- احتياطي استراتيجي
Grand Strategy	- الاستراتيجية الوطنية (الشاملة)
Military Strategy	- الاستراتيجية العسكرية
Economic Strategy	- الاستراتيجية الاقتصادية
Fifth Plan Strategy	- استراتيجية الخطة الخمسية